[300] المسلمون فقالوا: يا رسول ا قد غرقت الارض، وتهدمت البيوت، وانقطعت السبل فادع ا تعالى أن يصرفها عنها، فضحك رسول ا صلى ا عليه وآله وهو على المنبر حتى بدت نواجده تعجبا لسرعة ملالة ابن آدم، ثم رفع يديه ثم قال: " حوالينا ولا علينا، اللهم على رؤوس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية، وظهور الآكام " فتصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة. وفي بعض الروايات: إنه لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول ا صلى ا عليه وآله حتى بدت نواجده، ثم قال: " ا أبي طالب. لو كان حيا قرت عيناه، من الذي ينشدنا قوله ؟ " فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول ا كأنك أردت: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة (1) وفواضل كذبتم وبيت ا يبزى محمد * ولما نقاتل دونه ونناضل (2) ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: " أجل " فقام رجل من كنانة فقال: لك الحمد والشكر ممن شكر * سقينا بوجه النبي المطر دعا ا خالقه دعوة * إليه وأشخص منه البصر فلم يك إلا كالقا (3) الردا * وأسرع حتى رأينا المطر دفاق العزايل جم البعاق * أغاث به ا عليا مضر و كان كما قاله عمه * أبو طالب أبيض ذو غرر

---

(1) ذكر ابن هشام تلك القصيدة بطولها في السيرة: 1: 286 - 298 وفيه: في رحمة وفواضل. (2) في السيرة: كذبتم وبيت ا نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل. أقول: أي نغلب عليه ونسلبه. ونناضل أي نرامى بالسهام. (3) قصر لاجل الشعر.